[167] خلقه أحد، أو من العائد المحذوف، أي من خلقته فريدا لا مال له ولا ولد، أو ذم فإنه كان ملقبا به فسماه ا تهكما به، أو أراد أنه وحيد في الشرارة، أو عن أبيه لانه كان زنيما " وجعلت له مالا ممدودا " مبسوطا كثيرا، أو ممددا بالنماء، وكان له الزرع والضرع والتجارة " وبنين شهودا " حضورا معه بمكة يتمتع بلقائهم لا يحتاجون إلى سفر لطلب المعاش استغناء بنعمته، ولا يحتاج أن يرسلهم في مصالحه لكثرة خدمه، أو في المحافل والاندية لوجاهتهم، قيل: كان له عشرة بنين أو أكثر كلهم رجال، فأسلم منهم ثلاثة: خالد وعمارة وهشام " ومهدت له تمهيدا " وبسطت له الرياسة والجاه العريض حتى لقب ريحانة قريش والوحيد، أي باستحقاق الرياسة والتقدم " ثم يطمع أن أزيد " على ما اوتيه، وهو استبعاد لطمعه، إما لانه لا مزيد على ما اوتي، أو لانه لا يناسب ما هو عليه من كفران النعم ومعاندة المنعم، ولذلك قال: " كلا إنه كان لآياتنا عنيدا " فإنه ردع له عن الطمع وتعليل للردع على سبيل الاستيناف بمعاندة آيات المنعم، قيل: ما زال بعد نزول هذه الآية في نقصان ماله حتى هلك " سارهقه صعودا " ساغشيه عقبة شاقة المصعد، وهو مثل لما يلقى من الشدائد. وعنه عليه السلام: الصعود جبل من نار يصعد فيه سبعين خريفا، ثم يهوى فيه كذلك أبدا. " إنه فكر وقدر " تعليل للوعيد، أو بيان للعناد، والمعنى: فكر فيما يخيل طعنا في القرآن، وقدر في نفسه ما يقول فيه " فقتل كيف قدر " تعجيب من تقديره استهزاء به، أو لانه أصاب أقصى ما يمكن أن يقال عليه، من قولهم: قتله ا ما أشجعه !. روي أنه مر بالنبي صلى ا عليه وآله وهو يقرء حم السجدة، فأتى قومه وقال: قد سمعت من محمد صلى ا عليه وآله آنفا كلاما ما هو من كلام الانس والجن، إن له لحلاوة وإن عليه لطلاوة، (1) وإن أعلاه لمثمر، وإن أسفله لمغدق، (2) وإنه ليعلو ولا يعلى، فقال قريش: صبأ الوليد، (3) فقال ابن أخيه أبو جهل: أنا أكفيكموه، فقعد إليه حزينا وكلمه بما أحماه فقام فناداهم

_____ (1) الطلاوة بالتثليث: الحسن والبهجة. (2) من أغدقت الارض: أخصبت. (3) صبأ: خرج من دين إلى دين آخر. (*)

_____